

الطفولة في القدس تحت الاحتلال

إعداد
علي إبراهيم
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

الطفولة في القدس
تحت الاحتلال

إعداد:

علي إبراهيم

قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدوليّة

2019

مقدمة

تعاني مختلف الشرائح الاجتماعية في القدس المحتلة معاناة شديدة، جراء الهجمة التهويديّة التي يقوم بها الاحتلال وأذرعه المختلفة، وتخلّف مسارات التهويد إشكاليات اجتماعية وحياتية عميقة، تضاف إلى الواقع الاقتصادي الصعب للفلسطينيين في القدس المحتلة، وندرة فرص العمل، والضرائب الباهظة التي تفرضها سلطات الاحتلال، جميع هذه الأسباب تترك العوائل الفلسطينية رهينة الفقر والبطالة، الأمر الذي ينعكس بشكلٍ مباشر على الشريحة الأصغر عمرًا، والأضعف في البنية الاجتماعية، وهي فئة تحتاج إلى رعاية واهتمام كبيرين، ألا وهم أطفال القدس، وخاصة الأيتام منهم.

وبالإضافة إلى الاستهداف العام الذي يتعرض له الفلسطينيون في القدس، يعاني الأطفال من أخطار كبيرة، فالاحتلال يعمل على استهدافهم والتنكيل بهم من خلال الاعتقالات والاعتداء البدني والنفسي، بالإضافة إلى استهداف مدارسهم ومناهجهم الدراسية والمؤسسات الراعية لحقوقهم وأطرهم الاجتماعية. وتتفاقم معاناة الأطفال عند غياب المعيل، شهيدًا في مواجهة الاحتلال أو بغيرها، فتتفاقم حاجات العوائل، ويصبح الأطفال ضحية مزدوجة، لحاجة العائلة القاهرة، وللمحتل الذي يستهدفهم.

أمام هذا الواقع، نقدم في هذه الورقة أبرز الأرقام والمعطيات التي تظهر معاناة الأطفال في القدس المحتلة، ونقدم إحاطة بالجوانب التي يجب الاهتمام بها، لسد نقص الحاجات الحالية، وإيجاد المشاريع الكفيلة بتغيير هذا الواقع، في إطار إحباط مشاريع الاحتلال.



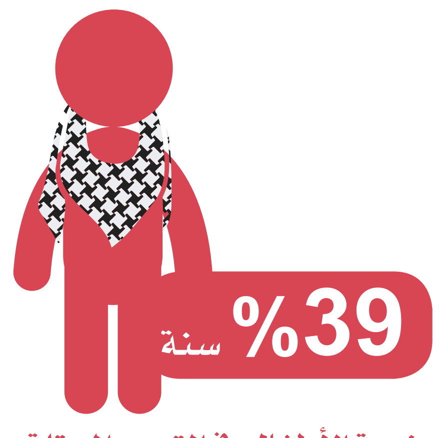
نسبة الأطفال المقدسيين من سكان القدس

- حسب كتاب القدس السنوي 2017 الصادر عن معهد القدس لبحث السياسات الإسرائيلي بلغ عدد المقدسيين في القدس بشطريها 323700 (37.4 %) في مقابل عدد المستوطنين البالغ 528700 نحو 62.6%.[1]

323,700
عدد المقدسيين في القدس

528,700
عدد المستوطنين في القدس

- تبلغ نسبة الأطفال المقدسيين في القدس المحتلة (ما بين 0 - 14 عامًا) نحو 39 % من مجمل أعداد المقدسيين في القدس المحتلة.[2]



نسبة الأطفال في القدس المحتلة



1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، حال القدس السنوي 2017، مؤسسة القدس الدولية، بيروت ط 1، 2018، ص 111 و112.
2 أحمد سعيد دحلان، مدينة القدس دراسات في ديموغرافيا السُكان والصِّراع الجيوبوليتيكيّ على الأرض والإنسان، مؤسسة القدس الدوليّة، بيروت ط1، 2016، ص 50.

التأثر بإجراءات الاحتلال

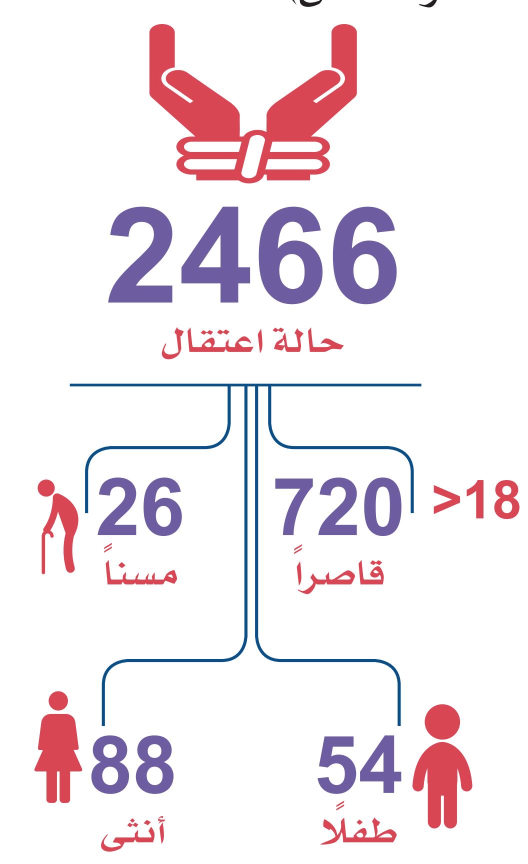
- هدمت سلطات الاحتلال خلال عام 2017 نحو 77 بيتًا في القدس حسب معطيات مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع، وتشير مصادر مركز معلومات وادي حلوة إلى أنّ عدد البيوت والمنشآت التي هدمها الاحتلال خلال 2017 بلغ 116 بيتًا ومنشأة من ضمنها: 12 بناية سكنية، و39 بيتًا، و19 منشأة تجارية. ومن بين عمليات الهدم هذه أجبر 27 صاحب بيت أو منشأة على هدم بيته أو منشأته بيده. وشمل الهدم بيت الشهيد فادي القنبر حيث تمّ إغلاقه بالباطون. وتسببت عمليات الهدم هذه بتشريد 241 مقدسيًّا بينهم 107 أطفال دون الـ 18 عامًا[1].



1 حال القدس السنوي 2017، مرجع سابق، ص 80 وما بعدها.

اعتقال الأطفال واستهدافهم المباشر

- شهدت القدس المحتلة خلال عام 2017 نحو 2466 حالة اعتقال، من بينهم (720 قاصرًا، و26 مسنًا، و54 طفلًا «دون الـ12 عامًا»، و88 أنثى).[1]



- بحسب دائرة الإحصاء الفلسطيني، اعتقلت قوات الاحتلال منذ اندلاع انتفاضة القدس في شهر تشرين أول/ أكتوبر 2015، حتى نهاية 2017 نحو 4000 طفل (أقل من 18 عامًا)، في مختلف المناطق الفلسطينية بما فيها القدس، ولا يزال نحو 300 طفل منهم رهن الاعتقال.[2]





1 حال القدس السنوي 2017، مرجع سابق، ص 135.

2 وكالة وطن للأنباء، 2017/11/19
https://tinyurl.com/yxvzv6or

- شهدت انتفاضة القدس استهدافًا متزايدًا للأطفال في مختلف المناطق الفلسطينية بما فيها القدس، ففي عام 2016 اعتقلت قوات الاحتلال نحو 2155 قاصرًا، كان من بينهم أطفال لم تتجاوز أعمارهم 10 سنوات، وفي العام نفسه أعادت سلطات الاحتلال فرض الاعتقال الإداري على الأطفال لأول مرة منذ 8 سنوات[1]. وخلال عام 2017 رصدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين 483 حالة اعتقال نفذّتها قوات الاحتلال في صفوف الأطفال الفلسطينيين[2].

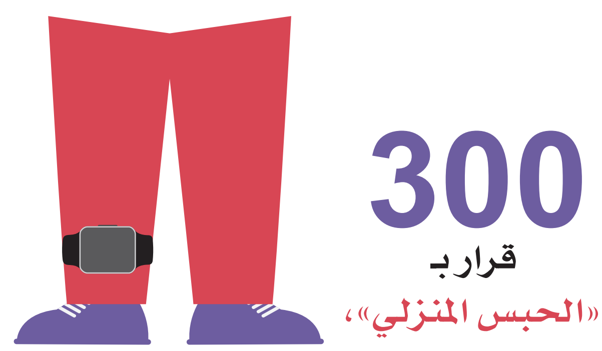
- تتعامل قوات الاحتلال مع الأطفال المعاملة ذاتها التي يتلقاها الأسرى الفلسطينيون، فهي تعتقل الأطفال المرضى والفتيات القاصرات، وتمارس بحقهم اعتداءات جسدية ونفسية مختلفة، تبدأ بتعرضهم للضرب المبرح فور اعتقالهم، ونقلهم في الآليات العسكرية تحت الضرب المستمر والشتائم، وصولًا إلى مراكز التحقيق، حيث يتعرض الأطفال لأبشع أنواع التعذيب.

- لا تقف انتهاكات الأطفال عند هذا الحدّ، بل تقوم سلطات الاحتلال بتغريم ذوي الأطفال مبالغ مالية كبيرة، وبحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين بلغ مجموع الغرامات المالية التي فرضتها سلطات الاحتلال على الأطفال المعتقلين في مختلف المناطق الفلسطينية خلال شهر تشرين أول/أكتوبر 2017 نحو 78 ألف شيكل، أي ما يعادل 21430 دولارًا أمريكيًا[3].

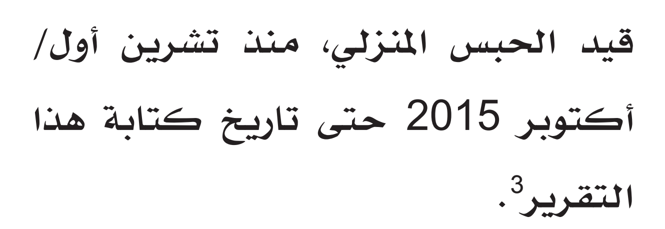


1 الرأي الفلسطينية، 2016/10/20
http://alray.ps/ar/post/156295/
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/11/5
https://www.palinfo.com/215398

3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/11/5، المرجع نفسه.



● أصدرت محاكم الاحتلال نحو 300 قرار بـ «الحبس المنزلي»، كانت غالبيتها العظمى بحق أطفال القدس المحتلة، منذ اندلاع «انتفاضة القدس» حتى شهر نيسان/أبريل 2018 [1]، ويعتبر الحبس المنزلي بديلًا قاسيًا عن السجن، وتهدف الإقامة المنزلية إلى تقييد حرية الأشخاص، حيث يتحوّل منزل الطفل إلى سجن له، ويتحول والداه إلى السجانين، ما يفاقم التأزم النفسي لدى الطفل[2]، وتتراوح فترات الحبس المنزلي من ستة أشهر إلى عام، تحت طائلة شروط تمنع الطفل من مغادرة البيت والذهاب إلى المدرسة، وفي حال مخالفة ذلك تفرض عليهم غرامات مالية. وبحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين هناك 20 طفلًا مازالوا


قيد الحبس المنزلي، منذ تشرين أول/أكتوبر 2015 حتى تاريخ كتابة هذا التقرير[3].

قطاع التعليم:

● تشير المعطيات إلى أن عدد الطلبة (من صف الأول الابتدائي حتى الثاني عشر)، في مدارس الشطر الشرقي من القدس عام 2017 بلغ نحو 87946 طالبًا وطالبة يدرسون في 228 مدرسة تشرف عليها جهات متعددة[4].



1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/4/26
https://www.palinfo.com/236419
2 وكالة قدس الإخبارية، 2017/10/4
https://www.qudsn.ps/article/128607

3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/4/26، مرجع سابق.
4 حال القدس السنوي 2017، مرجع سابق، ص 102.

- كشفت إحصائيات أجرتها مؤخرًا بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، أن نسبة التسرب من مدارسها للمرحلة الإعدادية والثانوية بلغت 55 % وأن الحصة الأكبر للمدارس التابعة لبلدية الاحتلال[1].
- تفيد المعطيات بأن أكثر من 1300 تلميذ تسربوا من مقاعد الدراسة في المدارس العربية الرسمية في القدس المحتلة، وأن 21 % تسربوا من الدراسة لدى ترفيعهم إلى الصف العاشر[2].
- تُظهر المعطيات الأخيرة بأن هناك جزءًا كبيرًا من التلاميذ في القدس لا يلتحقون بأي إطار تعليميّ، يشكلون 13% من مجمل عدد التلاميذ الفلسطينيين في المدينة، ولا تتابعهم أيٌّ من الجهات ذات الصلة[3].
- تصرح بلدية الاحتلال في القدس، بأن معالجة ظاهرة التسرب المدرسي تحتاج إلى 15 مليون شيكل (نحو 4 ملايين و285 ألف دولار أمريكي)، ولكنها في المقابل لم ترصد سوى 4.1 مليون شيكل (نحو مليون ومئة ألف دولار أمريكي) للعام الدراسي 2017[4].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/2/8 https://tinyurl.com/y4atsd9c
2 عرب 48، 2017/8/31 https://goo.gl/2HUf6k
3 حال القدس 3-2017، مؤسسة القدس الدولية، 2017 http://quds.be/pkx
4 المرجع نفسه.

87,946
طالبًا وطالبة

13%
من التلاميذ في القدس لا يلتحقون بأي إطار تعليميّ

1,300
تلميذ تسربوا من مقاعد الدراسة

- استهداف قطاع التعليم بات أولوية لدى الاحتلال عبر تزوير المناهج وفرض منهاج إسرائيلي على الطلاب الفلسطينيين، أو استهداف الطلاب والمدارس. في شباط/ فبراير 2017 أغلقت سلطات الاحتلال مدرسة النخبة الأساسية في قرية صورباهر بحجة تدريس مواد تحرض على الاحتلال، وقد حرم الاحتلال 230 طالبًا في هذه المدرسة من التعليم طيلة 2017[5].

5 مركز معلومات وادي حلوة، https://tinyurl.com/y5qn7o4g



- يعتدي الاحتلال على الكادر التعليمي والطلاب في القدس بشكل دائم، ومن أمثلته ما قامت به قوات الاحتلال في تشرين ثانٍ/ نوفمبر 2017، حيث اقتحمت مدرسة زهوة القدس في حي بيت حنينا بالتزامن مع الدوام الدراسي، واعتقلت مديرة المدرسة و3 معلمات بعد تفتيش دقيق للمدرسة. وفي أيلول/سبتمبر 2017 منعت سلطات الاحتلال إدخال الكتب إلى مدارس الأقصى الشرعية داخل المسجد الأقصى بذريعة صدورها من قبل السلطة الفلسطينية ووجود شعار السلطة والعلم الفلسطيني عليها؛ ما دفع إدارة المدارس إلى توزيع الكتب في موقف السيارات خارج المسجد الأقصى.

واقتحمت قوات الاحتلال مدرسة الأيتام في القدس القديمة عدة مرات، وتمترست في محيط المدارس في العيسوية والطور ورأس العمود وعرقلت حركة الطلاب[1].

- خلال عام 2017 اعتقل الاحتلال 24 طالبًا من داخل صفوفهم، أو في أثناء ذهابهم إلى مدارسهم، أو بعد انتهاء دوامهم[2].

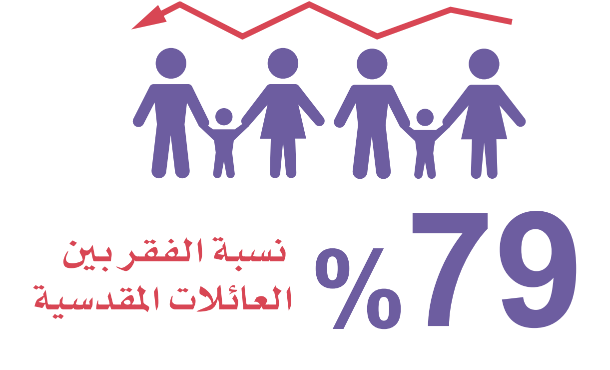


1 حال القدس السنوي 2017، مرجع سابق، ص 105 و106.
2 حال القدس السنوي 2017، مرجع سابق، ص 107.

تأثر الأطفال بالواقع الاقتصادي في القدس المحتلة:

- تشير الأرقام الصادرة عن معهد القدس لبحث السياسات في كتاب القدس 2017 أنّ نسبة الفقر عام 2015 بلغت 79 % بين العائلات المقدسية، و79 % بين الأفراد المقدسيين، و86 % بين الأطفال المقدسيين[1].





79 % نسبة الفقر بين العائلات المقدسية

- بحسب دائرة الإحصار المركزي الفلسطيني بلغت نسبة البطالة بين الشباب المقدسيين من سن 15 - 19 عاماً نحو 49.3 % حتى نهاية عام 2016، بينما بلغت البطالة في الفئة العمرية 20 - 24 عاماً نحو 33.8 %، ونسبة 11.3 % للأعمار بين 25 - 29 عامًا[2].

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة:

وفقًا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تبلغ نسبة الإعاقة بالقدس 1.4 %، ويقدر عدد ذوي الإعاقة في المؤسسات التابعة لبلدية الاحتلال في القدس بنحو 6490 حالة، إضافة إلى 2877 حالة إعاقة مدموجين في المدارس. وتعمل في القدس مؤسستا الأميرة بسمة في جبل الزيتون والملجأ الأرثوذكسي في بلدة العيزرية، وهما أكبر وأقدم المؤسسات العاملة لفائدة ذوي الاحتياجات الخاصة بالقدس، وفي حين تستوعب مؤسسة الأميرة بسمة 151 شخصًا من ذوي الإعاقة، يستوعب الملجأ الأرثوذكسي نحو ستين شخصًا فقط[3].

1 حال القدس السنوي 2017، مرجع سابق، ص 111.

2 الاقتصادي، 2017/6/30. https://tinyurl.com/y3tsx3se

3 الجزيرة نت، 2016/12/3 https://tinyurl.com/yyjddqyw

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 5647-113 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org

